

دور منهج التعليم في التطرف

مادي بودير

صف فصحى ٢

عدد الكلمات: ٧٦٢

مقدمة:

التطرف هو الخطوة الأولى للإرهاب العنيف. الإرهاب مشكلة كبيرة في كل العالم، خصوصاً في البلدان التي تكون فيها حكومة ضعيفة مثل سوريا أو اليمن. في الأردن، التطرف مشكلة لأن كثير من المتطرفين يسافرون إلى سوريا أو اليمن و يرتكبون العنف. الآن، الأردن من اللازم أن يطور خطة ضد التطرف. مؤخراً، هذه الخطة تشمل تغييرات في منهج التعليم. هذه الكتابة سنتحدث عن هذه التغييرات.

التعليم واحد من أقوى الأدوات في المجتمع. التعليم من الممكن أن يوفر فرص اقتصادية ومهارات اجتماعية فضلاً عن فهم أفضل للعالم ولكن من ناحية أخرى، التعليم يمكن استخدامه لترويج أفكار خطيرة عن العنف والنساء والتنوع. مؤخراً، بعض الدراسات أظهرت اتصال نهائي بين منهج التعليم في البلد و نسبة التطرف في البلد نفسه. على وجه التحديد، الدراسات كشفت اتصال بين مناهج التعليم التي تركز على التحفيظ و التطرف لأن هذه المناهج تثبط من التفكير النقدي.¹ في العقد الماضي، الحكومة الأردنية غيرت مناهج التعليم من أجل القضاء على العناصر الدينية في التعليم. الحكومة قالت إن أسباب التغييرات هي ردع التطرف و الترويج لمبادرات عن التنوع الديني والثقافي والتفاوت.² لسوء الحظ، التغييرات لا تعالج جذور المشاكل في منهج التعليم و السكان في الأردن ما زالوا عرضة للتطرف بسبب منهج التعليم .

بشكل عام، هناك علاقة بين غياب التفكير النقدي في نظام التعليم و التطرف. بحسب إحدى الدراسات، العوامل التعليمية لها صلة اكبر بالتطرف هي التعليم الابتدائي من مدرسة عامة و التعليم في موضوعات فنية مثل الهندسة والطب.³ "جورج فار"، استاذ فلسفة في الجامعة الأردنية أكد هذه النتيجة عندما قال إن غالبية الإرهابيين درسوا مواضيع علمية و الطلاب الذين يدرسون مواضيع مثل الادب او التاريخ عندهم مهارات أكثر في التفكير النقدي و بسبب ذلك هم أقل عرضة للدعاية الإرهابية. الجماعات الإرهابية تعرف منهج التعليم الذي يركز على التحفيظ من المهم بالنسبة لهم لنشر رسالتهم.⁴ بسبب ذلك، مجموعات مثل داعش طورت منهج التعليم وهم يدرسون هذا منهج في مدارسهم في سوريا. على سبيل مثال:

¹ De Silva, Samantha. "Role of Education in the Prevention of Violent Extremism". The World Bank. <http://documents.worldbank.org/curated/en/448221510079762554/120997-WP-revised-PUBLIC-Role-of-Education-in-Prevention-of-Violence-Extremism-Final.pdf>

² عمر مقادي "تطوير التعليم في الأردن" ٢٠١٧/١١/٠٧. <https://www.ammonnews.net/article/339766>

³ "The Role of the Sub-National...". European Committee of the Regions. 2017

⁴ أسبوع المشاريع. مناقشة مع "جورج فار". أستاذ في الجامعة الأردنية. ٢٠١٩/١١/١٢



هذه الصور تظهر الكتب المدرسية للأطفال. داعش يستخدم البنادق و الأسلحة الأخرى لتعليم الأطفال الرياضيات والقراءة الأساسية. هذا تطبيع العنف وغسل دماغ الأطفال.⁵

في الأردن، منهج التعليم يروج للهوية الأردنية. بحسب "وصفي طويل" من وزارة الثقافة في الزرقاء، منهج التعليم في الأردن يركز على تاريخ الأردن والقيم الإسلامية.⁶ بالرغم من أنّ "وصفي" قال ليس هناك الصلة بين التعليم و التطرف، فهو تكلم عن التركيز على التحفيظ و كل الدراسات أظهرت ارتفاع التطرف و ارتفاع معدلات التسرب. في موقع وزارة التعليم في الأردن، الأولويات هي الإيمان بالله العظيم و الإسلام.⁷ طبعاً، التركيز الديني مختلف عن انظمة التعليم في بلدان غربية ولكن هذا ليس معيباً بطبيعتها. اذا تستخدم المدارس الدين في الطريق الصحيح، الدين من الممكن أن يدرس الأخلاق ودروس الحياة، ليس هناك مشكلة مع التعليم الديني و التطرف بحسب كل الدراسات. على أن، الحكومة الأردنية، ما وافقت مع هذه الفكرة. في سنة ٢٠١٧، وزير التعليم "محمد ذنبيات" شكل لجنة لمراجعة منهج التعليم و الكتب في الأردن. "محمد" و الأشخاص الأخرين قالوا إن التطرف بسبب التعليم كان مشكلة كبيرة لأن الكتب ركزت

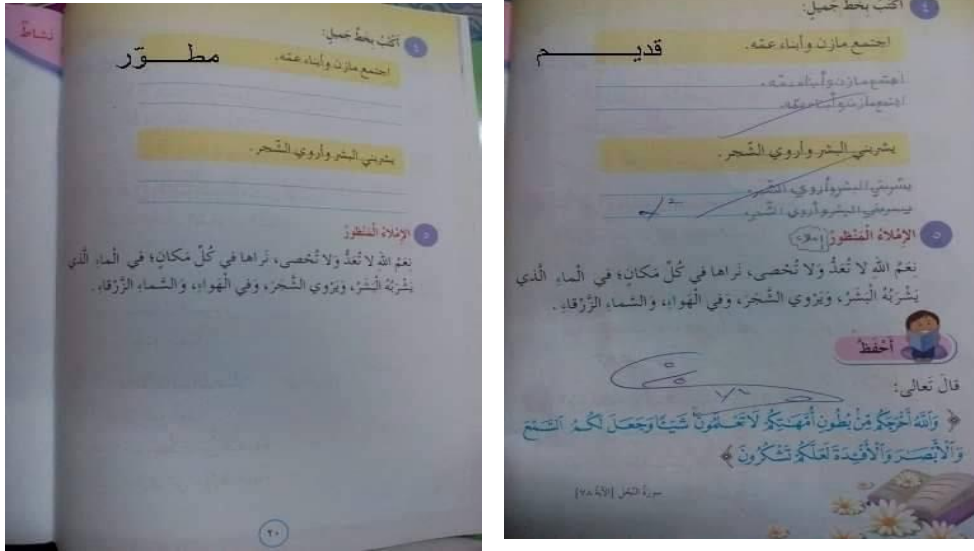
⁵ Gramer, Robbie. "J is for Jihad: How the Islamic State...". *Foreign Policy*. 16/02/2017

⁶ مناقشة مع "وصفي طويل". موظف في وزارة الثقافة في الزرقاء. ٢٠١٩/١١/١٣

⁷ "Education System in Jordan." The Hashemite Kingdom of Jordan Ministry of Education.

<http://www.moe.gov.jo/en/node/19404>

على الدين. أيضاً، اللجنة قالت هم كانوا قلقين من تأثير النصوص الدينية⁸ يجدر القول بأن ليس هناك علاقة بين الدين و التطرف ولكن بالرغم من هذا، ألغت اللجنة الدين من الكتب المدرسية. على سبيل المثال:



هذه الصوّر تظهر الكتب المدرسية قبل التغييرات في منهج التعليم وبعد التغييرات. في هذا الكتاب، وزارة التعليم وتربية تمحي آية من القرآن.

لسوء الحظ، التغييرات التي فعلها الأردن في منهج التعليم كانت سيئة ولم تساعد على محاربة الإرهاب. اذا الحكومة الأردنية تريد أن تغير منهج التعليم، الحكومة من اللازم أن تستهدف التحفيظ و تستبدله بالتفكير النقدي أكثر. في التغييرات، الحكومة استهدفت العناصر الدينية و لا تحل المشكلة مع التطرف. بالإضافة إلى ذلك التغييرات في منهج التعليم نزع دروس مهمة عن الحياة. على سبيل المثال أحد الكتب نزعت آية من القرآن عن الاحترام. في كتاب آخر، معظم صور الرجال في الثوب تغيرت إلى صوّر مع رجال يلبسون ملابس عادية⁹. بالإضافة إلى ذلك، أرادت الحكومة أن تساعد في تغييرات انها القضاء على التطرف لكن في حقيقة الأمر، أدت التغييرات إلى احتجاجات و الغضب و كل الغضب من الممكن أن يرفع التطرف.

⁸ "دروس من الحدث: في مكاتب الإرهاب... " ٢٠١٧. <http://www.alghad.com/articles/1025072-دروس-من-الحدث-في-مكاتب-الإرهاب-في-مكافحة-الإرهاب-والتطرف>

⁹ صف فصحى. ٢٠١٩/١١/٠٤

في أغسطس في هذه السنة، كان هناك مقالة في الجريدة "Jordan Times" عن الخطة الخمسية التعليمية الجديدة من الحكومة الأردنية. هذه الخطة أظهرت هناك أمل في المستقبل لان هذه الخطة الخمسية مختلفة عن التغييرات في منهج التعليم في الماضي لانها تركز على زيادة التفكير النقدي وليس في القضاء على الدين. بالإضافة إلى ذلك، وزارة التعليم والتربية أعلنت أن الشركة "حرب كونس" ستكتب كل الكتب.¹⁰

في الختام، التغييرات في منهج التعليم من الحكومة الأردنية في الماضي لن تحقق الهدف لإيقاف التطرف لأن التغييرات لا تركز على التفكير النقدي. إذا كانت الحكومة تريد تغيير منهج التعليم لإيقاف التطرف، فمن اللازم أن تنفذ منهج التعليم الذي يركز على التفكير النقدي. نأمل، الخطة الخمسية الجديدة ستحل مناهج التعليم في الأردن.

¹⁰ Al Nawas, Bahaa Al Deen. "New curricula completed..." *Jordan Times*. 30/07/2019
<http://www.jordantimes.com/news/local/new-curricula-completed-first-fourth-grades>

مصادر - بالعربي

أسبوع المشاريع. مناقشة مع "جورج فار". أستاذ في الجامعة الأردنية. ٢٠١٩/١١/١٢

"دروس من الحدث: في مكاتب الإرهاب...". ٢٠١٧. <http://www.alghad.com/articles-1025072-دروس-من-الحدث-في-مكافحة-الإرهاب-والتطرف>

صف فصحى. ٢٠١٩/١١/٠٤

مناقشة مع "وصفي طويل". موظف في وزارة الثقافة في الزرقاء. ٢٠١٩/١١/١٣

عمر مقادي "ططوير التعليم في الأردن" ٢٠١٧/١١/٠٧. <https://www.ammonnews.net/article/339766>

مصادر - بالإنجليزي

Al Nawas, Bahaa Al Deen. "New curricula completed..." *Jordan Times*. 30/07/2019
<http://www.jordantimes.com/news/local/new-curricula-completed-first-fourth-grades>

De Silva, Samantha. "Role of Education in the Prevention of Violent Extremism". The World Bank.
<http://documents.worldbank.org/curated/en/448221510079762554/120997-WP-revised-PUBLIC-Role-of-Education-in-Prevention-of-Violence-Extremism-Final.pdf>

"Education System in Jordan." The Hashemite Kingdom of Jordan Ministry of Education. <http://www.moe.gov.jo/en/node/19404>

Gramer, Robbie. "J is for Jihad: How the Islamic State...". *Foreign Policy*. 16/02/2017.
<https://foreignpolicy.com/2017/02/16/j-is-for-jihad-how-isis-indoctrinates-kids-with-math-grammar-tanks-and-guns/>

"The Role of the Sub-National...". European Committee of the Regions. 2017.
<https://cor.europa.eu/en/engage/studies/Documents/Radicalisation-Violent-Extremism-Young%20People.pdf>